الأنباء
الجمعة 29 يونيو 2018

لمشاهدة الصفحة PDF

النشمي: التزام الدعاة والمنشدين بالضوابط الشرعية سيعيد للإنشاد دوره في تحقيق البديل الشرعي عن الغناء ودفع مفسدته

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة استعمال الآلات الإيقاعية والموسيقية في الأناشيد لدى الدعاة، وأصبحت هذه الآلات الموسيقية تسمع عبر الكمبيوتر وقد يصاحب هذه الأناشيد ظهور المنشدين بتمايل وحركات مثل حركات المغنيين، كما تستخدم إضاءات شبيهة بإضاءة الحفلات الماجنة.. فما حكم الشرع في هذه الظاهرة؟ هذا ما يوضحه لنا العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ورئيس رابطة علماء الشريعة لدول مجلس التعاون الخليجي د.عجيل النشمي.

يفرق د.عجيل النشمي بين الإنشاد والغناء بقوله: الغناء بالمعازف هو الذي اختلف فيه الفقهاء بين محرم وهم جمهور الفقهاء، وبين كاره، وقليل من قال بالإباحة لكننا على يقين أن من لم يقل بالحرمة لو استمع أو شاهد الغناء والمغنين بالمعازف الصاخبة والكلمات الماجنة لقال بالحرمة، وأما آلات الغناء فإن كانت من جنس المعازف وهي الآلات الموسيقية المعروفة اليوم فهي دائرة بين الحرمة أو الكراهة، وهي الى الحرمة أقرب وإليه ميل جمهور الفقهاء، أما الغناء بالدف فهو مباح وقد يكون مستحبا في مناسبات الفرح، أما ما هو من جنس الدف مثل الطبل والكوبة - شبيهة بالدنبك - والمرواس ونحوها فهي على الراجح دائرة بين المكروه أو المباح، وهي الى المباح أقرب واليه ميل جمهور الفقهاء، وان مما يعين على القول بإباحتها اليوم استعمال المنشدين لها بديلا عن المعازف ودفعها لمفسدة الآلات الموسيقية وما

د.عجيل النشمي

الإنشاد وإن كان نوعاً من الغناء لما فيه من اللحن إلا أنه يكون خالياً من الآلات الموسيقية

استمع النبي ﷺ إلى الشعر والإنشاد في مسجده

يصاحبها من محرمات.

وأشار د.النشمي الى الإنشاد انه هو الترنم بالشعر ويعده الفقهاء نوعا من الغناء وهو معروف قديما عند العرب ويسمى «النصب» وهو نوع من الغناء عند العرب فيه تمطيط يشبه الحداء وقيل هو الذي أحكم من النشيد وأقيم لحنه ووزنه وكان الصحابة يطلبون من بلال بن المغترف رضي الله عنه ان ينصب لهم نصب العرب أي ينشد، أخرجه البيهقي في السنن من حديث السائب بن يزيد 224/101 والإنشاد أو النصب وإن كان نوعا من الغناء لما فيه من الترنم واللحن إلا انه يكون خاليا من الآلات الموسيقية أو ما يسميه الفقهاء بالمعازف. وقد استمع النبي ﷺ الى الشعر والإنشاد في مسجده لما روي جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «شهدت النبي ﷺ أكثر من مائة مرة في المسجد وأصحابه يتذاكرون الشعر وأشياء من أمر الجاهلية فربما تبسم معهم» الترمذي 5/140، وقال حديث حسن صحيح وأحمد 5/91، وقد وضع لحسان رضي الله عنه منبرا في المسجد ينشد عليه الشعر (الترمذي 2/139) وقال حديث حسن، وقد استمع النبي ﷺ إلى كعب بن زهير في قصيدته المشهورة في المسجد، كما استمع الى الانشاد والغناء - وهو أعم من الإنشاد - مع الضرب بالدف لجاريتين تغنيان عند عائشة رضي الله عنها في مناسبة العيد.

خلاف بسيط العامة

وقال د.النشمي: إذا كان الفقهاء قد اختلفوا في حكم الغناء بالمعازف فخلافهم قد يسع العامة ولكنه لا يسع الخاصة وهم الدعاة إلا في أضيق نطاق، ولا يخفى ان ظهور الأناشيد قصد فيها ان تكون بديلا عن الغناء المصاحب للموسيقى المعروفة اليوم، ولتلافي آثارها المدمرة للأخلاق ولما يصاحبها من معاني الفسق والفجور، خاصة ما توضع فيه من إخراج مثير للفتن مسموعا أو مرئيا.

ضوابط

وأضاف: وكان المقصود من الأناشيد أيضا ان تحقق أهدافا تربوية ودعوية تبث في نفوس الفتيان والفتيات الحماسة لدينهم وتاريخهم وأمجادهم وتزكي فيهم المعاني الإسلامية السامية، ولتحقيق هذه الغايات والأهداف لا بد ان يتقيد الإنشاد والمنشدين بعدة ضوابط أولها: الا يصاحب الإنشاد الآلات الموسيقية المعروفة ولو كانت تخرج عن طريق الكمبيوتر لأن العبرة بالسماع لا بمصدره أو نوع الآلة، ولا بأس بمصاحبة الدف أو الطبل أو الكويه «الدنبك» او المرواس دون صخب ولا ضجيج يعلو صوت المنشد أو المنشدين، ثانيا: ان تكون كلمات الإنشاد تعبر عن المعاني السامية وبكلمات هادفة وحماسية أو دعوية، ولا بأس بأن تبدأ بكلمات غزل او تتخللها كلمات الغزل إذا كان عفيفا خفيفا فقد كانت أشعار العرب تبدأ بالغزل وان لم يكن موضوعها الغزل، لذا لا يصح ان يكون الغزل غالبا على موضوع الإنشاد التربوي او الدعوي فيغرق المنشد بالغزل ثم يتبين آخر انشاده انه يقصد المدينة المنورة او الكعبة المشرفة ونحو ذلك، ثالثا: ان يتحاشى المنشدون والمخرجون لطريقة الإنشاد الشبيه بالمغنين وما يصاحب غناءهم من صخب الموسيقى والإضاءات المبالغ فيها والميوعة في الغناء والحركات المائعة المتكلفة التي أصبحت ملازمة للمغنين، فلا بد من تميز المنشدين في مظهرهم وإلقائهم وجو الإنشاد العام خاصة في المهرجانات الإنشادية.

وأكد د.النشمي ان خروج المنشدين عن هذه الضوابط أو أحدها يخرج إنشاده من إطار الإنشاد المشروع المحقق للأهداف المرجوة منه ليصبح الى دائرة الغناء وأهله أقرب، كما ينبني على ذلك ايضا ان يمتنع الدعاة والداعيات عن المشاركة أو حضور مثل هذه المهرجانات الإنشادية إذا لم تكن ملتزمة بهذه الضوابط، وقال: نحن على يقين إن شاء الله إن التزم الدعاة بذلك فسنعيد للإنشاد أهميته ودوره في تحقيق البديل الشرعي عن الغناء ودفع مفسدته ويحقق الأهداف التربوية والدعوية.

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) صدق الله العظيم

د. خالد المذكور

هل تكفي الشهادة؟

الأخ ع.م يقول في سؤاله: ما الدين؟ وهل تكفي الشهادة لأن أكون صاحب دين؟

● **أخي الكريم: الدين هو الإسلام الذي جاء به محمد بن عبدالله ﷺ يقول تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام). و(من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين). والإسلام الذي انزل على الرسول ﷺ اعتقاد في القلب وعمل بالجوارح فلكي تكون صاحب دين لا تكفي الشهادة فقط وإنما مع الشهادة الاعتقاد الجازم بأن الإسلام هو الذي يجب أن يسود وان يطبق في عبادته وسلوكه ومعاملاته وفي جميع مناحي الحياة، وان تعمل لذلك بما يوفقك الله له مخلصا العمل لوجه الله تعالى وان يطبق على نفسك وعلى اسرتك وتدعو اليه في مجتمعك.**

العلاج عند المطوع

رسالة بتوقيع «خائفة» (بعد رسالتها الطويلة) التي تنبئ عن خوفها الشديد من كل شيء، سؤالها هل الذهاب الى المطوع ليعالجني يفيد في هذا او لا؟

● **اختي الفاضلة: أولا اود أن اقول لك ولجميع المشاهدين ان المسلم (وكذلك المسلمة) لا يخاف الا من الله.**

فكلمة خائفة او معذبة او محتارة او اي توقيع ينبئ عن القلق والاضطراب يجب الا يكون من المسلم او المسلمة.

فالمسلم المعتصم بالله والمتمسك بمنهجه لا يكون خائفا ولا معذبا ولا محتارا ولا قلقا بل يكون آمنا مطمئنا واثقا بالله تعالى في السراء والضراء، يواجه مصاعب الحياة بقلب مؤمن صلب وعقل متفتح حاضر وإرادة قوية بالله تعالى، يعالج نفسه من شهواتها، ويقوي ارادته بفضل الله.

حالتك يا أختي الفاضلة معك منذ الصغر، ودائما لا تتركي نفسك وحيدة نهبا للوساوس والخيالات، بل كوني قدر الإمكان وسط الناس، واشغلي نفسك بالقراءة الهادفة او عمل البيت، واقرئي القرآن الكريم. وهذه الحالة بإذن الله تعالى ستزول مع مرور الأيام بإذن الله.

اما سؤال عن الذهاب الى المطوع أم لا، فمن هو هذا المطوع وما عمله، اذا كان سيقرأ عليك القرآن كرقية ويأخذ منك نقودا فلا تذهبي إليه، وان كان عمله هو من قبيل الخرافات والخزعبلات فمن باب أولى عدم الذهاب إليه.

لأن المتاجرة بآيات الله وكتابة التعاويذ وأخذ المال على ذلك لا تجوز، أما إذا كان هذا المطوع رجلا صالحا ناصحا بعيدا عن الخرافات والبدع والخزعبلات تسمعين منه نصيحة تفيدك في حالتك دونما اجر أو مال على ذلك فلا بأس.

أهوال يوم القيامة

الأخ السائل (أ.ح.) من جزيرة فيلكا. يقول في سؤاله: ما معنى قول الله تعالى و«تضع كل ذات حمل حملها»، وهل لهذه الآية علاقة بالمرأة الحامل التي تتوفي وهي حامل؟

● **أخي الفاضل: الآية الكريمة في سورة الحج وهي قوله تعالى في أول السورة (يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد).**

هذا وصف لأهوال يوم القيامة بحيث تنشغل الام عن ولدها الرضيع من هول ذلك اليوم وتضع الحامل حملها من شدة ذلك اليوم ويكون الناس خائفين فزعين سكارى من شدة الخوف والفزع لا من الحمل، وقد ورد في تفسير القرطبي قوله ان هذه الزلزلة في الدنيا إذ ليس بعد البعث حمل وارضاع الا ان يقال: من ماتت حاملا تبعث حاملا فتضع حملها للهول، وهذا بعيدا والله أعلم.

أعراب أسد

المرسل (م.ج.) يسأل فيقول: ما معنى قول الله تعالى: (الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكمي).

● **نزلت هذه الآية الكريمة في شأن بعض الأعراب حول المدينة المنورة أخبر الله تعالى أن كفرهم ونفاقهم اشد من كفر أهل المدينة لأنهم اقسى قلبا واجفى قولا واغلظ طبعا وأبعد عن سماع التنزيل. وفي نفس السورة يقول تعالى: «ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم». وصف الله تعالى في هذه الآية من اسلم من الاعراب بهذه الصفات الحسنة إذا تغلغل في قلوبهم الايمان فيقربهم الله من رحمته وغفرانه.**

سالم الحمر

الصدقة مرضاة للرب وشفاء للأبدان

قال النبي ﷺ: «من فطر صائما كان له مثل أجره غير انه لا ينقص من أجر الصائم شيء» فشهر رمضان هو شهر العطاء وشهر الجود، به يتقرب الإنسان الى ربه لأن الصدقة تطفئ غضب الرّب. عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل كل ليلة فيدارسه القرآن والنبي ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» صحيح البخاري.

ومن الأعمال المستحبة في رمضان الحرص على أداء الصدقة ، لما للصدقة في رمضان من مزية وخصوصية، فعلى الجميع المبادرة اليها والحرص على أدائها، ومن صورها، إطعام الطعام وكان السلف الصالح يحرصون على إطعام الطعام ويقدمونه على كثير من العبادات، قال رسول الله ﷺ: «أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم».

فرمضان شهر العطاء يختلف عن سائر الشهور، والثواب فيه مضاعف والإنفاق فيه يزيد مرضاة الله وثقة بقوله تعالى: (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) والصدقة سبب في استجابة الدعاء وكشف الكربة وباب من أبواب الجنة، تدفع البلاء وتسد سبعين بابا من السوء في الدنيا وتمنع الحرق والغرق والسرقة، وتمنع ميتة السوء وأجرها ثابت ولو كانت على البهائم او الطير، وهي أمان من الخوف يوم الفزع الأكبر، قال ﷺ: «إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة».

ومن المظاهر الرمضانية المنتشرة في أنحاء الكويت موائد الإفطار في المساجد والتي تعتبر من مشاهد التكافل الاجتماعي الذي يتفرد به الشهر الكريم وتعتبر زاد الفقير والمسكين، والتي يبادر بها المحسنون ولكنها من أوجه الخير والتكافل، وهي مظهر يحمل معاني التراحم والتآلف والتكاتف والتضامن بين الناس، قال النبي ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة».

لنحيا بالقرآن

إطلالة قيمية

معنا صاحبة الاطلالة د.فاطمة نصيف تقدم لنا عبر كتابها «لنحيا بالقرآن» وقفات إيمانية أمام معان وقيم نستقي منها الزاد والنور في رحلتنا على الأرض ونحو جنة الخلد بإذن الله.. نقدم أسبوعيا اطلالة قيمية على التفسير القيمي للقرآن الكريم.

سورة البقرة آية (55 ـ 57)

(إذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون).

القيمة القرآنية: استمرار ذكر قبائح وجرائم بني إسرائيل ومنها:

● التعنت والتشدد في الطلب والمسألة كطلبهم أن يروا الله، عز وجل، جهرة.

● جحودهم نعم الله تعالى وعدم شكرهم على تلك النعم التي منها: البعث بعد الموت، تظليلهم بالغمام، إنزال المن والسلوى.

التطبيق العملي: لا بد أن نتعلم الأدب في الطلب ولا نجادل في القضايا العقدية الواضحة، ولا نجحد نعمة أنعمها الله، عز وجل، علينا.

سورة البقرة آية (58 ـ 59)

(وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون).

القيمة القرآنية:

● مخالفتهم أوامر الله، عز وجل، من الخضوع له بالقول والفعل بعدم دخولهم بيت المقدس ساجدين لله تعالى مستغفرين.

● الإصرار على المعصية واستمرائها وتبديل كلام الله عز وجل.

التطبيق العملي:

● لا بد ان نتذكر دائما ان طاعة اوامر الله، عز وجل، واجبة مع كامل الاحترام لرب العزة والجلال.

● ألا نصر على معصية ففي ذلك المغفرة والفوز.

سورة البقرة آية (60 ـ 61)

(وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون).

القيمة القرآنية:

● عدم شكرهم الله، عز وجل، على نعمة الماء والطعام، وعدم الرضا والقناعة، وقسوة قلوبهم بكفرهم بالله تعالى وقتلهم الأنبياء بغير حق.

التطبيق العملي:

● نستعيذ بالله تعالى من أفعال بني إسرائيل وندعوه أن يرزقنا شكر نعمه وثباتا على الإيمان.

أسئلة أجاب عنها النبي ﷺ

ما السبع الموبقات؟

قال رسول الله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله ما هن؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» (مسلم 89).

حدث في شهر شوال

سرية رابغ سنة (1 هـ):

كانت في شوال من السنة الأولى للهجرة، بقيادة عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وكان عدد المسلمين فيها نحو ستين رجلا من المهاجرين ليس فيهم أنصاري، فالتقوا بأبي سفيان على بطن رابغ، وكان معه من الأعداء مائتي راكب وراجل، وترامى الفريقان بالنبل، وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أول من رمى بسهم في سبيل الله في هذه السرية، وانفض الفريقان بعد ذلك من غير قتال، وكانت أول مواجهة عسكرية يلتقي فيها المسلمون مع أعدائهم، وكان من أهدافها ممارسة الضغط النفسي على قريش.

إجلاء يهود بني قينقاع سنة (2 هـ):

في منتصف شهر شوال من السنة الثانية للهجرة انطلق المسلمون متوجهين إلى حصون بني قينقاع، وعند الوصول ضرب عليهم النبي ﷺ حصارا محكما قطع عنهم كل الإمدادات، واستمر ذلك الحصار خمسة عشر يوما، حتى أعلن اليهود استسلامهم ونزولهم على حكم النبي ﷺ.

غزوة أحد سنة (3 هـ):

في شوال من السنة الثالثة من الهجرة، خرجت قريش بكل ما تقدر عليه من عدة وعتاد، ورجال ونساء، بلغوا ثلاثة آلاف مقاتل لقتال المسلمين والثأر منهم، فلما علم رسول الله ﷺ بذلك أعلن الجهاد، ووعد المؤمنين بنصر الله وثوابه، وما أعده الله للشهداء، واستشار أصحابه في الخروج للقتال خارج المدينة أو البقاء فيها، فأشار كثير من الصحابة بالخروج للقتال، فوافقهم رسول الله ﷺ، مع أن رأيه كان خلاف ذلك.

وغزوة أحد كانت معركة اجتمع فيها النصر والهزيمة، ومع ما فيها من آلام وجراح وشهداء، إلا أن دروسها لاتزال باقية على مر العصور، يتعلم منها المسلمون أسباب النصر والهزيمة، وآثار التطلع إلى الدنيا.

غزوة الخندق سنة (5 هـ):

في شوال من السنة الخامسة للهجرة خرج وفد من زعماء اليهود نحو كفار مكة، ليحرضوهم على غزو المدينة، ومحاولة القضاء على الإسلام والمسلمين، فتعاهدوا معهم على ذلك.. ثم خرج ذلك الوفد يحمل الحقد والكراهية للمسلمين نحو غطفان ليكتمل عقد الأحزاب، وتداعت الجموع، فخرجت من الجنوب قريش وكنانة وأهل تهامة وبنو سليم، وخرجت من الشرق قبائل غطفان، وكذلك خرجت بنو أسد، واتجهت الأحزاب الكافرة نحو المدينة حتى تجمع حولها جيش كبير يبلغ عدده عشرة آلاف مقاتل بقيادة أبي سفيان، والمسلمون في حال شديدة من جوع شديد، وبرد قارس، وعدد قليل، وأعداء كثر، ولقد وصف الله تعالى هذا الموقف بقوله: (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ـ الأحزاب 11:10).

ولما سمع رسول الله ﷺ بزحف الأحزاب إلى المدينة، وعزمها على حرب المسلمين، استشار أصحابه، وقرروا بعد الشورى التحصن في المدينة والدفاع عنها، وأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه اعتمادا علي خبرته في حرب الفرس بحفر خندق حول المدينة، فوافقه وأقره النبي ﷺ وأمر بحفر الخندق حول المدينة. وحينما اشتد الكرب علي المسلمين، دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فاستجاب الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم، فهبت وأقبلت بشائر الفرج والنصر، ورجعت قريش والأحزاب خائبين منهزمين، وانفك الحصار، وعاد الأمن، وثبت المؤمنون، وانتصر الإيمان.. وكانت غزوة الأحزاب غزوة فاصلة في حياة الأمة الإسلامية، حتى قال النبي ﷺ بعدها: «الآن نغزوهم ولا يغزوننا، نحن نسير إليهم» رواه البخاري.

غزوة حنين في شوال سنة (8 هـ):

وافقت أحداث هذه الغزوة السابع من شهر شوال، من السنة الثامنة من هجرة النبي ﷺ، ودارت رحاها في وادي حنين، وهو واد إلى جنب ذي المجاز، بينه وبين مكة سبعة وعشرون كيلومترا تقريبا، من جهة عرفات، وكان عدد المسلمين الذين اجتمعوا في هذه المعركة اثني عشر ألفا، عشرة آلاف من أهل المدينة، وألفين من أهل مكة، وكانت غزوة حنين آخر غزوات النبي ﷺ لمشركي العرب، وقد سجلت هذه الغزوة في القرآن الكريم لكي تبقى للمسلمين في كل زمان ومكان يتعلمون منها الدروس والعبر.

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل:
Lailaelshafie1@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● **من إعداد: ليلى الشافعي**